حديث مباشر عن سلوك الببغاوات

أس. جي. فريدمان، دكتوراه
قسم الدراسات النفسية
جامعة ولاية يوتاه

تم العرض في StopPDD Conference ، نوفمبر ٢٠٠٤

هل سمعت مسبقًا بعبارة،" إنه مشابه لرعاية القطط"؟ الذي يصف قضاء يوم جميل في العمل على قائمة الانترنت، الحلول لتحليل سلوك الببغاوات (PBAS; www.yahoogroups.com). لا تعتبر بي بي أي أس مجموعة محادثة؛ بل هي مجموعة عمل خاصة على الانترنت تقوم بتطبيق المبادئ العلمية للسلوك للعيش والتعلم مع الببغاوات. في ضوء العديد من التصورات والتعمق في مفاهيم سلوك الببغاء، إلى جانب السلوك العام، فإن الحفاظ على هذا التركيز العلمي يعتبر أحيانًا مشابه لرعاية القطط! مع ذلك، لايوجد هناك مجموعة أخرى أفضل أرغب في تمضية يوم السبت معهم.

قد يخطر لك، "هناك علم للسلوك؟ ياللهول، ألا يوجد شيء بديهي الآن؟" مع الأسف، فإن موضوع سلوك الببغاوات قد تم تركه لما يدعى بشيء بديهي لمدة طويلة وتم التأكيد بأنه غير منطقي أكثر من كونه معروف. عادة ما تكون المنطقية في السلوك أكثر من السجلات الاجتماعية للحكمة الفردية، والمبتذلة، والمواعظ. تحافظ البديهية على الوضع الحالي، فنستمر بالقيام به لأننا نعتقد بأنه جيد، وذلك بدلاً من البحث عن ماهو أفضل للقيام به. إن تقبلنا للمعلومات المنطقية عن سلوك الببغاء أنتج العديد من الخبراء مع القليل من الخبرة. وبسبب ذلك يتبع المربين نصائح متعارضة تمامًا — أحيانًا تكون موجودة في الكتاب أو المجلة نفسها، أو في المقال ذاته. العديد من المشاكل التي يواجهها الناس مع الببغاوات في المنازل، تتزايد، أو تكون بسبب قلة الأساس العلمي للمعلومات التي تتحدث عن التعلم والسلوك.

لا يمكن استخدام البديهية كمصدر للمعلومات وذلك بسبب، كما تم تعريفه، عدم ارتكازها على الطرق العلمية التي تهدف لمطابقة الحقائق والنظريات. لا يعتبر المنهج العلمي مجموعة واحدة من القوانين؛ وإنما هي معرّفة بثلاث مبادئ أساسية، و تعتبر جميعها ضرورية لتوقع وفهم تأثير السلوك على الببغاء ولنجاح العلاقة في المنزل. أولاً، العلم يوظف طرق المراقبة المنهجية للظواهر القابلة **للقياس**. يتم وضع مسميات محددة بشكل غامض ومفاهيم غير قابلة للقياس، كمحاولة في فهم السلوك الحالي للببغاء، ويطلق على ذلك مسمى التركيبات الافتراضية، وقد تم مناقشتها بالتفصيل في الأسفل. ثانيًا، يهدف العلم إلى إنتاج معرفة يمكن التحقق منها علنًا من خلال **التطبيق المتكرر وأداء الأقران**. في عالم سلوك الببغاء، غالبًا ما يسود موقف "كل شيء جائز" والذي يتميز بعبارات مثل "أنت فقط من يعرف ما هو الأفضل لببغائك". في كثير من الأحيان يتم رفض الخلافات حول أفضل الممارسات باعتبارها سياسات فقط. فيقلل ذلك من أهمية الحاجة الملحة للحوار والتعليم ونشر المنهجيات القابلة للتكرار. ثالثًا، يتطلب العلم التفسيرات قابلة **للاختبار**. الكثير من الادعاءات التي تميز الحكمة التقليدية حول سلوك الببغاء لا يمكن قياسها، وبالتالي لا يمكن اختبارها. على سبيل المثال، هل تنجذب الطيور لطيور أخرى بمثل ألوان الريش أم تفضل عكس ذلك؟ هل نتجنب العقاب وندلل [الببغاء] أم نتعامل مع ببغاواتنا كما نتمنى أن نُعامل؟

مؤخرًا، أصبح منهج تدريب الطيور في ازدياد عبر الانترنت، وازدادت معه النصائح السيئة مما جعلها تخرج عن السيطرة. وأصبحت الإعلانات رائعة ومقنعة للبائع:

"هل تعبت من مشاكل الببغاء الكثيرة؟ مقابل ٧٥٩.٩٩$ فقط (٥٩.٩٩$ إذا اشتريت الآن) يمكنك أن تتعلم كيفية استخدام قفاز الجلد، وإخراج ببغائك المشاغب خارج القفص، والإمساك بقدمه حتى يتعلم محبتك! تتوافر الملصقات الطبية لوضعها على الجروح مثل الخبراء!"

مع ذلك، يقول المنطق بأنه يتوجب أن يتم عض المربي من قبل الببغاء لمعرفته، ألا يتوجب ذلك؟ لا بد من تغيير هذه الفكرة. يعتبر المنطق خيالي. وإذا كنا نريد أن نخدم ببغاوتنا بطريقة جيدة فإن الخيال لا يقدم المعطيات المعلوماتية ذاتها كما في العلم. ولكن لازال الأمر صعبًا على الرغم من وجود علم السلوك. ويتوجب علينا كمربي ببغاوات أن نكون مفكرين نقديين ماهرين لتقييم المعلومات المغلوطة وآراء الخبراء؛ وعدم تقبل التفسيرات الوهمية، والوعود الكاذبة والإصلاحات المزيفة؛ ويتوجب علينا أن نتعلم مبادئ أساسيات السلوك، والتعلم دون تبسيط شديد مما يجعله أبعد ما يكون من الصحة. ولا يوجد لدينا المزيد من الوقت لإضاعته مع وجود إزدياد مستمر في عدد مربي الببغاوات سنويًا يصل إلى الآلاف منهم.

فيما يلي ٥ مغالطات شائعة عن علم السلوك وسلوك الببغاوات ويتم مناقشة هذا الموضوع باستمرار عبر قائمة في بي بي آي أس عند وجود أعضاء جدد. ويتوجب علينا التحدث بشكل مباشر عن السلوك للتصدي لهذه المغالطات. والهدف من ذلك هو إلهام مربي الببغاوات للبحث والتعلم بشكل مستمر عن علم السلوك والحياة والتعلم مع الببغاوات. توجد قائمة قرائية مقدمة في نهاية العرض لتمهيد طريقك. ولا يعتبر بالأمر الصعب. بالنسبة لنا هو أمر صعب نسبيًا. ولكن ذلك ما يجعله مثير للاهتمام!

١. لا يمكن تطبيق علم السلوك في الحياة الواقعية.

يعتقد العديد من الأشخاص بأن علم السلوك هو قائم في المختبرات العلمية أو تم اكتشاف علم مبادئ السلوك في المختبرات، وتطبق فقط على الفئران والحمام. بل على العكس تمامًا، علم السلوك التطبيقي (ABA) هو الجانب الحقيقي لتجارب تحليل السلوك، ومنذ أكثر من ٦٠ عام تأثرت العديد من المجالات به مما جعل من علم الحلول السلوكية أمر لا بد منه. فيما يلي جزء من قائمة المجالات التي تستخدم علم السلوك التطبيقي بطريقة فعالة.

- التعليم
- علم النفس
- التوحد
- سلوك الإضرار بالنفس
- الإعاقات النمائية

- تقييم الرضع
- علم الشيخوخة
- إدارة الأداء التنظيمي
- التدريب والتصميم التعليمي
- الأمان السلوكي
- تجارب تحليل السلوك (البحث الأساسي)
- إصابات الدماغ
- البحوث البشرية الفعالة
- تدريب الحيوانات والحيوانات الأليفة
- السلوك الكلامي
- علم العقاقير السلوكي والإدارة الذاتية للعقاقير والتمييز الدوائي
- علم السموم السلوكية
- الطب السلوكي
- نمذجة الكمبيوتر للسلوك والذكاء الاصطناعي
- أنظمة دعم القرار
- العوامل البشرية وتصميم واجهة المستخدم

لا يتم طرح الأسئلة حول أهمية علم السلوك للتطوير من حياتنا كبشر والحيوانات الأخرى. للتعلم المزيد عن ذلك، انظر www.behavior.org . في هذا الموقع هناك برنامج تعليمي شامل، مصطلحات ممتازة، وكنز من المقالات الرائعة.

٢. لايمكنك تعديل السلوكيات المتعلقة بالجينات

المنهجية القديمة كانت تصنف الطبيعة إلى جانب الرعاية وقد تم الآن استبدالها بمفهوم جديد وأفضل يتصف بالطبيعة عن طريقة الرعاية. بصيغة أخرى، لا نستطيع فصل الطبيعة والرعاية فهما مترابطين. يعتبر هذا المنظور الجديد نتيجة لاستنتاجات حديثة توضح بأن التعلم يتضمن استخدام الجينات، ويعرف التعلم بـ **تغيير السلوك بناءً على الخبرة**. بطريقة متبادلة، الخبرة تحفز الجينات، مما ينتج عنه بروتينات تساعد على تغيير الدوائر العصبية في المخ وذلك يغير من سلوك الفرد. وفي كل مرحلة يكون هناك دور للبيئة المحيطة.

السلوك الفطري تلقائي، هو سلوك يتم أدائه دون الحاجة لخبرة سابقة. السلوك الفطري يتضمن ردات الفعل البسيطة (مثل رفة العين) والحركات المتسلسلة المرنة (مثل الاستحمام) والمعروفة لدى جميع أفراد الفصائل. هناك أيضًا جينات متوارثة لدى كل فصيلة تزيد من حدوث السلوك العام (مثل الخجل). مع ذلك، لا توجد أي سلوكيات فطرية غير متأثرة بالخبرة. على سبيل المثال، عند إلقاء أحدهم لكتاب سميك

لأول مرة بطريقة غير متوقعة سنصاب جميعنا بالفزع ولكن المرة الرابعة أو الخامسة يتم فيها إسقاط الكتاب لن نلتفت له، ولا حتى ببغاوتنا. هذه العملية تعرف بـ التعود.

غالبًا ما يقوم الأشخاص باستخدام الجينات للتفسير كعذر لمحدودية قدراتهم التعليمية ومعرفتهم بالسلوك. كما ويتم تعميم الاستنتاج على جميع الببغاوات بناءً على الخبرة الفردية وحدها والتي تكون محدودة ضمن عدد قليل من الطيور، على سبيل المثال، فطريًا تخاف الأمازونيات من اللون الأحمر؛ فطريًا تقوم ببغاوات الكوكاتو بالصراخ عند الشروق والغروب؛ وببغاوات المكاو تعتبر عنيفة بشكل فطري. بالطبع المعنى الضمني للفطرة المفترضة لهذه السلوكيات هي بأن هناك شيء ما بداخل عقل الطائر ولا يمكن تغييره. يطرح المفكر الناقد هذا السؤال: "إذا كانت هذه السلوكيات متعلقة بالأعصاب فلماذا لا تتصرف جميع الأمازونيات، والكوكاتو و المكاوات بهذا الشكل؟" و أيضًا، "كيف يمكن للبيئة أن تؤثر على هذه السلوكيات الملحوظة والحفاظ عليها؟"

٣. تملك الطيور رغبة طبيعية للسيطرة على مالكها.

إن استخدام مصطلحات مثل مسيطر، عنيف، و خجول في علم النفس تعتبر خليط مبهم، و مسميات ضبابية وبناءات افتراضية. البناء الافتراضي هي عملية دماغية استنتاجية تستخدم لتفسير السبب الكامن وراء السلوك. يوضح التعريف بأن البناء هو شيء غير ملموس ويعرف كمكان لحفظ السلوك لبعض الوقت حتى يوّضح العلم المزيد عن مدى تفاعل البيئة الداخلية والخارجية مع الأنظمة الفسيولوجية في الجسد لإنتاج السلوك. يقول البعض أنه وبسبب رغبة بعض الببغاوات الفطرية في السيطرة علينا فهي تقوم بالعض؛ ولكننا نعلم بأن البيئة المحيطة تتضمن جميع جوانب ما نقوم بفعله. في الواقع، الدليل الوحيد الذي يثبت السيطرة هي عملية عقلية كامنة يفسر بأن العض هو سلوك يمكن ملاحظته. لا يوجد مقياس مباشر للسيطرة لأنه في الواقع غير موجود - هي مجرد فكرة. الشيء لا يمكن للأشياء غير الملموسة أن تتسبب في حدوث السلوك. والتفكير بذلك يعتبر ببساطة تفكير غير علمي.

من جانب تغيير - السلوك، السبب المباشر للسلوك الحالي هي العاقبة الماضية. فيما يلي بعض الأمثلة عن كيفية استخدام الحقائق لفهم السلوك بشكل أفضل، والتنبوء به وتغييره:

السوابق: تقدم "قريس" يدها لـ "بري"؛
السلوك: يصعد "بري" على اليد؛
العواقب: تضع "قريس" "بري" داخل القفص؛

السوابق: تقدم "قريس" يدها لـ "بري"؛
السلوك: يقوم "بري" بعض "قريس"؛
العواقب: "قريس" تترك "بري" فوق القفص؛

هل يمكنك توقع سلوك "بري" المستقبلي من التحليل الأول؟ مع العواقب المعطاة ذاتها بالنسبة لـ "قريس" هل سيزداد صعوده مستقبلاً على اليد أو يقل؟ ماذا عن المثال الثاني: مع العواقب المعطاة ذاتها بالنسبة لـ "قريس"، هل ستزداد احتمالية قيام "بري" بالعض؟ هل يعتبر تفسير السلوك كفكرة للسيطرة هو الأكثر فائدة لتغيير سلوك العض لدى "بري" أم استخدام العواقب الماضية كتفسير؟

نقطة أخيرة: يقوم مستخدمي المسميات الضبابية والبناء الافتراضي لوصف الببغاوات ببناء وهم. (ويحدث ذلك أيضًا عند اطلاق المسميات على الأطفال ولكن هذا المقال معني بالببغاوات). نعتقد بأننا نعرف ماهو المقصود عند استخدام الأفراد لهذه المسميات، ولكننا في المقابل لا نملك أي فكرة حول الموضوع. ولاختبار هذه النظرية، طلبت من التلاميذ في إحدى حصص سلوك الببغاوات الخاصة بي بوضع قائمة بثلاثة سلوكيات يقوم بها ببغاء تم اطلاق عليه مسمى "مضطرب". وكما هو متوقع، تم تسليم عشرين سلوك مختلف (يعض، يسرع، يصرخ، وغيرها.) والخلاصة من ذلك كله هو بأن هناك فقط ٩ مسميات من أصل عشرين سلوك قد تكرر في أكثر من قائمة!

نحن نقلل من قدرتنا على فهم السلوك، التنبوء به، وتغييره عند عدم استخدام وصف ملحوظ للسلوكيات. ففي المرة القادمة اطرح سؤالاً عن السلوك الذي يقوم به الببغاء عند سماعك للوصف.

٤. الببغاوات كالأطفال في عمر ٤ - ٥ سنوات.

للتحقق من قدرة الحيوانات الإدارية، قام "إيرين بيبربرغ" بدراسة سلوك التعلم لدى "أليكس"، الببغاء الرمادي الأفريقي. إحدى الخصائص الفريدة للفضول لدى ببغاوات من هذا النوع في البحوث هو بأن هناك العديد من الببغاوات التي تتحدث. بعد أكثر من ٢٠ سنة من التدريب المكثف، وقضاء عشرات الآلاف من الساعات في التعليم، تمكن "أليكس" من تعلم تمييز مسميات: ٥٠ شيء؛ ٥ أشكال؛ ٧ ألوان؛ ٤ مواد؛ الكميات حتى ٦، ومعرفة مفاهيم: مماثل \ مختلف و أكبر\ أصغر. ويعتبر ذلك بالأمر المذهل بالنسبة للأشخاص الذين يعتقدون بأن هذه المهارات يمكن فقط تعليمها للبشر، أو القردة الكبيرة. وكما وصفه "بيبربرغ"، "إنه لأمرٌ مذهل أن يكون هناك مخلوقات تطويرية ومنفصلة عن البشر وتقوم بجزء صغير من المهام المعقدة كما يفعل الأطفال الصغار." (انظر https://www.edge.org/documents/archive/edge126.html)

هناك من يشيد باشتباهه لمثل هذه الأمور منذ بداية الأمر، والتحكم العلمي لهذه الظاهرة سمح لنا باستبدال معتقداتنا الخاطئة بالحقائق. ومع ذلك، فإن هذه المعطيات تؤدي إلى صلب مشكلة أخرى لمربي الببغاوات: هل يمكننا تلبية احتياجات الببغاء السلوكية في صالة المعيشة؟ من جهة، إن مقارنة الببغاوات بالأطفال يثبت لنا بأن: الببغاوات ليست مثل النباتات التي تنمو بالماء وأشعة الشمس وتربة خصبة فقط. وأيضًا لا يمكن اعتبراهم كجزء من أثاث المنزل لاظهار جماليته. هي مخلوقات مفكرة بطريقة عبقرية، عاطفية، وخلقت لأداء السلوك وليس للبقاء دون حراك.

ومن جهة أخرى، يمكن لفصائل أخرى من الحيوانات أن تتعلم التمييز المثال إذا ما سمحت لها الفرصة في الحصول على تعليهم مكثف. في الحقيقة، لا يمكنني توقع ما الذي يمكن أن يتعلمه الفرد بعد ٢٠ سنة من التعليمات اليومية بشكل فردي. إذًا، لا يمكننا مقارنة الببغاوات بالأطفال. المشكلة ليست في السعة العقلية كما يطلق عليها، حتى لا نستبدل نوع من الفصائل بآخر. وأعني بذلك، ألا يجب توفير بيئة غنية بالتحفيز، والتنوع، والأنشطة، والمشاكل لحلها لجميع الحيوانات التي نعتني بها؟ أم هل يعتبر ذلك المعيار من المهام المعرفية التي يقوم بها الأطفال هي للحيوانات التي تتعلم بطريقة مبسطة فقط؟

هنالك أيضًا منظور مختلف. كيف يمكن لتفسير مبالغ فيه مثل الببغاوات كأطفال بعمر ٣ - ٥ سنوات أن يؤذيهم؟ كم عدد الببغاوات التي تم التخلي عنها بسبب عدم وصولها للمستوى المتوقع لدى الآخرين بأنهم كالأطفال ولكن بريش (مثال، عدم اتباع التعليمات أو اظهار العنف للغرباء)؟ لمعلوماتك، فيما يلي جزء من قائمة السلوكيات بخصائص مميزة لأغلب الأطفال من عمر ٣-٥ سنوات. تتضمن القائمة المهام المعرفية الموجهة فقط. هناك سلوكيات أخرى ضمن مهارات المجال الاجتماعي والفيزيائي تم رصدها ولكنها غير مسجلة في القائمة.

- إمكانية وضع الأشياء بالترتيب من الأكبر إلى الأصغر.
- إمكانية التمييز بين الحروف إذا ماتم تعليمهم.
- إمكانية كتابة اسمائهم.
- التعرف على الكلمات المتشابهة في الكتب أو اللافتات.
- معرفة مفهوم "أطول، أكبر، يساوي، أكثر من، على، في، أسفل، وفوق".
- عد الأشياء من ١-٧ بصوت مسموع - ولكن لا يشترط بالترتيب الصحيح.
- معرفة ترتيب الروتين اليومي.
- الحديث بطلاقة بجمل صعبة نوعًا ما، مثال. "تناول الطفل الكعك المحلى قبل أن أضعه على الطاولة".
- طرح الكثير من الأسئلة، بما في ذلك المتعلقة بالولادة والموت.
- الاستمتاع بغناء الأغاني البسيطة، السجع، والكلمات غير منطقية.
- تبني لغة بمستوى فهم المسموع.
- تعلم الأسماء، العناوين، رقم الهاتف.
- إمكانية طرح الاسئلة: من، ماذا، متى، لماذا، وأين، والإجابة عليها في حال تعليمه ذلك.
- مارسة نشاط واحد لمدة ١٠ - ١٥ دقيقة.
- معرفة ٦-٨ ألوان و ٣ أشكال.
- اتباع اتجاهين غير مترابطين.
- لديه معرفة مبسطة عن مفاهيم متعلقة بالأرقام، الحجم، الوزن، الألوان، الملمس، البعد، الموضع، والوقت؛
- معرفة الوقت الماضي كما في الأحداث التي وقعت بالأمس، ولكن لا يعرف الوقت الخاص بالتقويم؛

- لديه القدرة على التركيز لمدة طويلة والانتهاء من الأنشطة؛
- فهم وتذكر الانجازات الخاصة به؛
- استخدام الفعل الماضي (''ذهبت إلى الباب ووضعت القطة خارجًا و ''جرحني'')

الخلاصة هي بأن الببغاوات ليست كالأطفال والأطفال ليسوا كالببغاوات. كما صرح ''ماريون بريلاند بيلي'' ببلاغة، ''كل حيوان هو الأذكى لبيئته التي يعيش فيها - وإن لم يكن كذلك فإنه سيتعرض للموت. '' القليلين منا يقضون الوقت للتعلم عن خصائص الببغاوات المميزة لفهم مدى حيويتها، والتنبؤ، وتأثيرها على السلوك، والتي غالبًا ما تكون مختلفة عن البشر. الببغاوات مختلفة عنا في السمع، الرؤية، هضم الطعام وأيضًا التنفس. ولا يمكن للأطفال الطيران طبعًا. كيف نفشل في تلبية احتياجات الببغاوات بسبب ميلاننا للإعجاب بها أكثر عندما تعكس لنا صورتنا؟

٥. العقاب لا ينجح مع الببغاوات لأنهم لا يفهمون السبب والنتيجة.

أعترف بأنني استغربت كثيرًا عند قرائتي الأولى لهذه المغالطة بالتحديد على الرغم من معرفتي بقدرة الببغاوات على التعلم. وتعتبر هذ المغالطة مزدوجة إذ كِلا العبارتين غير صحيحتين. ينجح استخدام العقاب مع الببغاوات، كما تنجح مع جميع الفصائل القادرة على التعلم؛ والببغاوات تفهم السبب والنتيجة، ويتم قياس ذلك من خلال السلوكيات التي تقوم بها. **هناك العديد من الأسباب لعدم استخدام العقاب للتقليل من المشاكل السلوكية لدى الببغاوات ولكن قلة فهم العلاقة بين السبب والنتيجة ليس واحدًا منها.**

ربما يكون سبب ذلك الارتباك هو عدم فهم معظم المبادئ الأساسية للسلوك، ويطلق على ذلك مسمى قانون التأثير. تم وضع هذا القانون من خلال عملية المراقبة التي قام بها أرسطو ولكن تم وصفه علميًا ولأول مرة من قبل العالم ''أي. أل. ثورنديك'' وقد كانت نقلة قرنية. تم تطبيق قانون التأثير منذ ذلك الوقت على مئات الفصائل المختلفة من الحيوانات. ينص القانون على أن **السلوك هو عبارة عن عملية دالة على العواقب**. ويمكن القول أيضًا، بأن تكرار الاستجابة يتغير بحسب العواقب التي تتبع تلك الاستجابة. يمكننا تطبيق قانون التأثير من خلال عمليتين أساسيتين - التعزيز والعقاب. التعزيز يزيد من نسبة حدوث السلوك والعقاب يقلل من نسبة حدوث السلوك.

تعتبر هذه المصطلحات علمية ولها معنى دقيق ومحدد. إن اعتقاد البعض بأن المعززات هي المكافآت يمكن أن يكون مضللاً. المكافآت بشكل عام تعني الهدايا، الدروع والجوائز، ولكن هناك الكثير من المعززات التي لا تناسب هذا المعنى. على سبيل المثال، إذا قام الببغاء بالصراخ، وتفاعلت معه بالصراخ في كل مرة، فإن ذلك سيزيد من صراخ الببغاء بسبب التفاعل، وبذلك يكون الصراخ هو المعزز لذلك الببغاء. قد يكون مصطلح العقاب محيرًا. عادة ما يتم استخدامه كمعنى للقصاص، والانتقام والثأر. في علم تحليل السلوك التطبيقي، إذا لم تتم ملاحظة أي انخفاض في أداء السلوك، فإنه لا يمكن اعتبار العاقبة كعقاب لذلك الطائر بالتحديد. إن مسألة كون العواقب معززة أو كونها عقابًا هي مسألة فردية

تمامًا. يمكن اثبات ذلك فقط عن طريق مدى تكرار السلوك المستقبلي للطائر. إذا ما استمر الطائر في أداء السلوك بطريقة محددة، فإن ذلك السلوك يتم تعزيزه بغض النظر إذا كنت تقصد ذلك أم لا.

إحدى أهم خاصيتين لتوصيل العاقبة بشكل فعّال هي ١) العلاقة، مثال، العلاقة أو الارتباط بين السلوك والعاقبة، و ٢)التقارب، مثال، التقارب أو الوقت المستغرق للعاقبة في اتباع السلوك. يصعب على المتعلم الربط بين العاقبة والسلوك عندما يكون إيصال العاقبة بشكل غير مباشر عند أداء السلوك. إذا تم إيصال العاقبة بشكل متأخر عن السلوك، فإن قلة المباشرة يقلل من فاعلية العاقبة كذلك. تقل فعّالية العاقبة المباشرة عندما يتم إيصالها بعد مدة طويلة من أداء السلوك. قد تكون المغالطة بأن العقاب غير ناجح مع الببغاوات هو بسبب توصيل غير ثابت للعاقبة وغير متقارب مع السلوك. لابد وأن الببغاوات تفهم السبب والنتيجة بطريقة واضحة، وذلك عند تنقلهم بين مئات الخيارات السلوكية يوميًا بناءًا على الخبرة التي من خلالها يتم توقع النتائج. اتجاه الببغاوات إلى إناء الطعام لأن القيام بذلك هو نتيجة للحصول على الطعام؛ تصعد الببغاوات على يد الإنسان لأن القيام بذلك هو نتيجة للخروج من القفص؛ وتقوم الببغاوات بالصراخ لأن ذلك هو نتيجة لحضور الشخص المفضل لديهم.

يعتبر العقاب أقل استراتيجيات تغيير السلوك تفضيلاً وهناك أسباب علمية لذلك، ويجب تقليل استخدامه قدر المستطاع. أظهرت الدراسات التي أجريت لأكثر من ٤٠ عام أربع آثار جانبية تضر بجودة حياة لدى جميع الحيوانات عند استخدام العقاب بكثرة. تتضمن الآثار الجانبية العنف، اللامبالاة، الخوف العام، الهرب / سلوكيات التجنب. ومع الأسف يمكن ملاحظة هذه الآثار الجانبية عند الببغاوات في الأسر. يجعلنا ذلك نفكر من وجهة نظر الببغاء، إذا ماكانت هذه المغالطات مترابطة مع العقوبات غير المقصودة للعيش مع البشر.

يعتبر التعزيز الإيجابي كبديل للعقاب. التعزيز الإيجابي هي عملية زيادة السلوك من خلال توصيل مايرغب به الطائر للحصول عليه كعاقبة عند قيامه بالسلوك. من خلال التعزيز الإيجابي لسلوك بديل ومرغوب وتجاهل السلوك غير المرغوب **في الوقت ذاته**، فإننا نقوم بزيادة السلوك الذي نرغب برؤيته والتقليل من السلوك الذي لا نرغب برؤيته. يطلق على هذه العملية مسمى التعزيز التفاضلي للسلوك البديل (DRA)، ويختلف ذلك عن التجاهل، حيث إنه يحتوي على التعزيز الإيجابي كعنصر قوي. فبهذه الطريقة يمكننا استبدال المشكلة السلوكية بدلاً من إزالتها فقط، وبذلك نؤكد على زيادة نسبة التعزيز الإيجابي في حياة الببغاوات.

الاستراتيجية الأقل إيجابية، والأكثر في التدخل (فبذلك يعتبر أقل تفضيلاً من التعزيز التفاضلي) للتقليل من المشاكل السلوكية تعتبر عملية عقاب متوسطة (التقليل من السلوك) ويطلق عليها مسمى الوقت المستقطع من المعزز الإيجابي (.T.O). استخدام الوقت المستقطع يعني منع الطائر بشكل مؤقت من الحصول على النشاطات المعززة لنصف دقيقة أو ما يقاربها. وبعد ذلك يتم إعادة الطائر للقيام بمحاولة أخرى بالشكل الصحيح. لا توجد أي ضرورة لاستخدام سلوك عاطفي من قبل المدرب. سيتكفل الوقت

المستقطع باللازم. يجب أن يكون الوقت المستقطع مباشر ومترابط كما هو الحال في جميع الآليات. تم مناقشة هذه الاستراتيجيات بتفصيل أكبر في العديد من الكتب المرفقة في قائمة القراءة.

الخاتمة

لا بد من تطوير المهارات كمدربين ومربين ومعلمي ببغاوات وكمستخدمين أساسيين للمعلومات المتعلقة بالسلوك: يجب عليك الخروج من نطاق الراحة، محاولة الوصول للهدف، وتحقيق التغيرات. من الصعب تبديل الشيء المنطقي بالمعلومات العلمية. العديد من مربي الطيور العاديين أخبروني بأن هذه الأهداف غير حقيقية. ولكن، تعليم مئات التلاميذ أساسيات علم السلوك التطبيقي للببغاوات، لا بد أن أقابل ذلك المربي العادي. قابلت العديد من الأشخاص الآخرين الذين يملكون ذكاء، وفضول، وتفاني لتحسين حياة الببغاوات أكثر من المستوى الطبيعي.

من صعب أن نمنع انفسنا من تجاوز الحقائق، مثال، وضع تفسير شخصي للحقائق. العديد منا قد يصدق التفسير الذي يضعه بسرعة. هناك سببان لجعل التفكير العلمي مهم جدًا. التفكير العلمي يزيد من قدرتنا على الفصل بين الحقائق حول موضوع سلوك الببغاء. قد تكون هذه أهم ثلاث مهارات للتفكير العلمي ١) الحفاظ على التفسيرات السلوكية التي يمكن ملاحظتها وقياسها؛ ٢) تحديد تفسير بديل مبني على مراقبة التفاعل بين السلوك والبيئة المحيطة؛ و ٣) طرح السؤال على أي شخص يؤكد على قيام الببغاوات بذلك، "كيف عرفت ذلك؟" تأكد بأن الخبراء ينبهرون بالأشخاص الذين يطرحون هذا السؤال وسيسعدون بالإجابة. إضافة هذه المهارات الثلاثة سيساعد على تحسين قدرتك في العناية بطيورك. لاكتساب المزيد من مهارات التعليم قم بقراءة بعض الكتب المقترحة في الأسفل. يمكن تطبيق المبادئ الأساسية للتعلم والسلوك على جميع المتعلمين بما فيهم المخلوقات. لا توجد مهارات مكتملة دون وجود علم السلوك.

قائمة القراءة المقترحة بالترتيب الأبجدي

1. Animal Training: Successful Animal Management through Positive Reinforcement, by Ken Ramirez (1999).

2. Clicking With Birds: A Beginners Guide to Clicker Training Your Companion Parrot by Linda Morrow (available at http://www.avi-train.com/manual.html).

3. Clicker Training with Birds, by Melinda Johnson.

4. Culture Clash, by Jean Donaldson

5. Do Animals Think?, by Clive D. L. Wynn

6. Don't Shoot the Dog: The New Art of Teaching and Training (revised edition), by Karen Pryor.

7. First Course in Applied Behavior Analysis, by Paul Chance.

8. For the Love of Greys, by Bobbi Brinker (available at www.thegabrielfoundation.org)

9. Good Bird! A Guide to Solving Behavioral Problems in Companion Parrots! by Barbara Heidenreich.

10. How Dogs Learn, by Mary Burch, Ph.D. & Jon S. Bailey, Ph.D.

11. The Power of Positive Parenting A Positive Way to Raise Children, by Glen Latham.

ملاحظة: قائمة القراءة المقترحة غير مترجمة باللغة العربية.

Translated and posted with permission from Dr. Friedman.

تمت الترجمة والنشر بموافقة من د. فريدمان

ترجم من قبل فريق HealthyParrots، بإشراف UAE_FreeWings